Journal Of the Iraqia University (74-4) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

إسهامات زوجات الخلفاء العباسيين الإنسانية والطبية

م. د آيــات عبد الجبار نصيف جاسم

قسم التاريخ /كلية التربية للبنات / جامعة تكريت

The Humanitarian and Medical Contributions of the Wives of the Abbasid Caliphs

Asst. Prof. Dr. Ayat Abdul-Jabbar Naseef Jasim
abdulgabbar.aaaut@tu.edu.iq

الملخص

من خلال دراسة التاريخ العباسي يظهر لنا أنَّه كان لبعض نساء خلفاء بني العباس كان لهن دور واضح ومؤثر في المجالات الصحية والإنسانية لاسيما السيدة أروى القيروانية والسيدة الخيزران والسيدة قبيحة والسيدة شجاع. أنَّ موضوع إسهامات زوجات الخلفاء العباسيين الصحية والإنسانية هو موضوع في غاية الأهمية وذلك لكونه يركز على شريحة اجتماعية مهمة تمتلك ثروات ولها دور في المجالات الصحية وكذلك الأعمال الإنسانية حيث كانَ للمرأة العباسية أثر كبير فيها وكذلك لغنى العصر العباسي بالعنصر النسوي الذي كان له مشاركة فعالة في جميع مجالات الحياة، وكان للعديد من زوجات الخلفاء العباسيين أملاك وأقطاعات واسعة في أرجاء الدولة الإسلامية فضلاً عن امتلاكهن للكثير من الحلي والجواهر الثمينة، إذ تعد السيدة الخيزران زوجة الخليفة العباسي المهدي هي أول امرأة في العصر العباسي تكون حديث المؤرخين يحكى عن ثرواتها وكذلك أعمالها الإنسانية، وأيضاً سوف نتطرق في هذا البحث إلى بعض الشخصيات النسوية التي كان لها دور مؤثر.

Summary

Through the study of Abbasid history, we are introduced to several prominent feminist figures who played a clear and influential role in the health and humanitarian fields during the Abbasid era. Among these notable women are Mrs. Arwa Al-Qairwaniyah, Mrs. Al-Khayzuran, Mrs. Uqiha, and Mrs. Shujaa. The topic of the contributions of the wives of Abbasid caliphs is of utmost importance, as it sheds light on a significant social segment—women of influence and wealth—who played an essential role not only in public health but also in humanitarian work. Abbasid women had a profound impact on these areas, especially given that the Abbasid era was rich with female participation across various-aspects-of-life. Many of the caliphs' wives possessed vast estates and wealth across the Islamic state, including precious jewels and ornaments. One of the most prominent among them was Mrs. Al-Khayzuran, wife of the Abbasid Caliph Al-Mahdi. She was the first woman in the Abbasid period to be frequently mentioned by historians for her great wealth and extensive involvement in charitable and humanitarian-efforts. In this research, we will explore some of these influential female figures and highlight their impactful roles.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بهداه إلى يوم الدين.تناولت هذه الدراسة إسهامات زوجات الخلفاء العباسيين الإنسانية والطبية وكان لهن الدور البارز في المجال الإنساني والصحي فقد برز تأثيرهن بشكل كبير في أعمال البر والخير لاسيما مع ما تميزن به من كثرة الأموال وكانت السيدة أروى القيروانية والسيدة الخيزران والسيدة قبيحة والسيدة شجاع نماذج لهذه الدراسة إذ أنَّ السيدة الخيزران والسيدة قبيحة يتمتعن بنفوذ كبير وسلطة واسعة في الخلافة العباسية.

كانت أروى زوجة الخليفة ابو جعفر المنصور لها دور في اعمال البر والانسانية وكذلك ايضا الخيزران زوجة الخليفة المهدي وأم الخليفتين موسى الهادي وهارون الرشيد وهي امرأة مستبدة بالحكم علماً أنَّ دورها لم يقتصر على مشاركتها في العمل السياسي بل تعداه إلى دورها الاجتماعي وأدت

دوراً حضارياً مميزاً إذ برز اهتمامها بالحياة المدنية كاهتمامها بالمشاريع العمرانية وقيامها بجمع الأموال الكبيرة إلى جانب دورها الثقافي، مع اكتسابها العلوم والمعرفة والأدب والشعر.وأيضاً السيدة قبيحة زوجة الخليفة المتوكل وكانت أيضاً من النساء اللاتي لهن نفوذ قوي في الدولة العباسية وأيضاً كانَ لها دور اجتماعي مميز لاسيما في الأعمال الإنسانية والصحية.أيضاً السيدة شجاع زوجة الخليفة المعتصم بالله وأم الخليفة المتوكل على الله، كان لها دور اجتماعي مميز وذلك من خلال أعمال البر والاعمال الصحية. قسمت هذه الدراسة إلى أربعة محاور فضلاً عن مقدمة وخاتمة، شمل المحور الأول، حياة السيدة أروى القيروانية، أسمها وزواجها من الخليفة، والأعمال الإنسانية التي قامت بها، أما المحور الثاني شمل حياة السيدة الخيزران واسمها وصفاتها وكذلك دورها الاجتماعي، أما المحور الثالث شمل حياة السيدة قبيحة زوجة الخليفة المتوكل وأهم ما قامت به من أعمال صحية وإنسانية، أما المحور الرابع شمل حياة السيدة شجاع ودورها الاجتماعي.

أولاً: أروى القيروانية

أسمها:هي أروى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد بن شمر الحميرية، وكانت تكنى أم موسى وهي زوجة الخليفة أبو جعفر المنصور، وأم الخليفة المهدي. (ابن حزم، ١٩٦٢م، ص ٢١).

زواجها من الخليفة أبو جعفر المنصور: قبل أنَّ يتزوجها الخليفة أبو جعفر المنصور كانت قبله عند فتى من أبناء عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الذي رحل إلى مدينة القيروان هارباً من الأمويين (بن حزم، ١٩٠٠م، ص ٣٦٨)، وقد اشترطت على الخليفة أنَّ لا يتزوج عليها وكتب بذلك كتاباً أشهد عليه شهود فبقى عليه عشر سنين، وكان يكتب إلى الفقيه ليفتيه برخصة، فإذا علمت أم موسى بذلك أرسلت إلى ذلك الفقيه بمال فلا يصدر له فتوى حتى توفيت بعد عشر سنين من ولايته على بغداد (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص ٣٣٦)، وقد أنجبت أروى للمنصور ولده محمد الذي صار ولياً للعهد ولقب بالخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ)، وكان المنصور وفياً لها طيلة حياتها وعندما توفيت تزوج اكثر من مرة. (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص ٣٣٦)

دورها في المجالات الإنسانية:أنَّ أهم وأشهر الأعمال التي تركتها أروى هو الوقف المسمى (ضيعة الرحبة)، إذ أنَّ الخليفة أبو جعفر المنصور منح أروى الضيعة المسماة بالرحبة، ثم قامت بإنشائها وقفاً إذ أنَّها ((اوقفتها قبل موتها على المولدات الإناث دون الذكور فهي وقف عليهن)) (الجاحظ، ١٤٢٣هـ، ص ٢١٣)، إنَّ القيام بأنشاء الوقف كان يشمل النساء اللواتي لم يلدن الأولاد الذكور ولم يحظين بالثروة والمكانة مثل الأمهات التي اللواتي أنجبن الذكور ويعد هذا الوقف هو أول وقف يرعى أمثال هذا النوع من النساء اللواتي حرمن من نعمة أنجاب الذكور وأصبحن فيما بعد بحاجة إلى رعاية واهتمام الا وهو الوقف الذي أنشأته أروى القيروانية زوجة الخليفة أبو جعفر المنصور بالاستناد إلى ما جاء في الوقف الذي اشترطت فيه قبل وفاتها ((على المولدات الاناث دون الذكور)) وقد أهتم هذا الوقف بمصالح النساء داخل الدولة العباسية. (الجاحظ، ١٤٢٣هـ، ص ٢١٣)

ثانياً: الخيزران:هي زوجة الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)، وأم الخليفة الهادي وهارون الرشيد وكان لها دور كبير في تقديم الخدمات الإنسانية للناس وأيضاً كان لها ثروات وأملاك كثيرة، بالإضافة إلى أنها تعد أول امرأة من نساء الخلفاء العباسيين تستبد بالحكم في العصر العباسي الأول سواء كان ذلك في حياة زوجها الخليفة المهدي أو حتى بعد وفاته وحكم ولدها هارون الرشيد إذ أنها صارت لها السطوة والسلطة في امتلاك الثروات والاقطاعات. (الطبري، ١٩٦٧م، ص ٥٢)

أسمها:أنَّ الخيزران هي من الجواري التي قدم بها أحد النخاسين إلى قصر الخليفة العباسي المهدي وقد كان ولي للعهد في خلافة أبيه أبو جعفر المنصور، فأعجب بها المهدي إلا خشونة ساقيها فصارحها برأيه قال لها: ((والله يا جارية إنَّك لعلى غاية التمني ولكنك خشنة الساقين. فقالت: يا مولانا أنَّك أحوج ما تكون إليهما لا تراهما. فقال: أشتروها. فحظيت عنده)) (ابن الجوزي، ١٩٦٠م، ص ٣٣٦)، فأثار جوابها عقله وأعجب بجوابها لذلك سماها الخيزران وذلك لدقة ساقيها. (ابن الجوزي، ١٩٦٠م، ص ٢١٨)

أصلها:هي جارية من بلاد اليمن وظهرت في سوق الرقيق بمكة المكرمة (المسعودي، ١٤٠٩م، ص ٢٤)، ثم بيعت في السوق وجاء بها أحد النخاسين إلى قصر الخليفة المنصور وعرضت عليه لكنه أهداها للمهدي وذلك عندما كان ولياً للعهد أعتقها وتزوجها المهدي فأنجبت له الهادي والرشيد (ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص ٧٥)

صفاتها:من أبرز صفاتها هي انها كانت امرأة حازمة قوية ولديها لباقة في الكلام (الزركلي، ٢٠٠٢م، ص ٣٢٨)، وتحسن التصرف، فضلاً عن قدرتها في اقتناص الفرص وكانت مسموعة الكلمة في أيام زوجها الخليفة المهدي، إذ كانت صاحبت نفوذ يخافها أولادها وكذلك رجال الدولة، وقيل أنَّها تثقفت بعد انتقالها من مكة المكرمة إلى بغداد وأخذت العلم لاسيما علم الفقه من الإمام الاوزاعي [١]ويذكر أنَّ الخيزران اكتسبت كثيراً من

زينب بنت سليمان بن علي [٢]، التي كانت تسكن في قصر الخلافة (المسعودي، ١٤٠٩م، ص ٦٩)، وقد كان لها الفضل في تقوية شخصيتها الاجتماعية والارتقاء بها إلى مستوى حياة البلاط العباسي. (ابن طيفور،٢٠١٦م، ص٥٧)**دورها في المجالات الإنسانية** وقد تمكنت الخيزران أنَّ تكون السيدة الأولى في البلاط العباسي، وأنَّ الدليل على ذلك هو الإيرادات المالية السنوية التي كانت تقدر (بمائتي ألف وستين ألف ديناراً) (زيدان، ١٩٦٠م، ص ٣٨)، بالإضافة إلى الكثير من الاقطاعات وكان من أبرزها التي كانت تمتلكها السيدة الخيزران هو نهر المبارك وكان الماء يصل إليه عن طريق القنوات التي أمرت الخيزران بحفرها وسميت تلك القنوات باسم" أسناية الخيزران" والأسناية هي كلمة تعني القناة التي تحفر وتجري فيها المياه، أيضاً لها لديها الكثير من الجواري لاسيما من بينهن الجارية خالصة [٣](الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ص٧٠). والتي كانت الخيزران تعتمد عليها كثيراً وقد حظيت هذه الجارية بمنزلة لدى الخيزران حتى يذكر أنَّها كانت تتوسط لدى الخيزران لأهل الحاجات فتقضيها لهم، وللسيدة الخيزران دور كبير في الأعمال الإنسانية فقد أنفقت أموالاً كثيرة في أعمال الخير والصدقات والبر والاحسان إلى النَّاس، وقد كان لها دور كبير وبارز في مكة المكرمة، وذلك عندما ذهبت إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج في سنة ١٧١هـ/٧٨٧م، وقد اشترت هناك دار عرف باسم دار الخيزران وقد أضافتها إلى المسجد الحرام. (ابن الجوزي، ٢٠٠٠م، ص ٥٥)ومن أشهر أعمالها الإنسانية توفير الخدمات للحجيج، لا سيما انها قامت بتحويل البيت الذي كان قد ولد فيه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، إلى مسجد يصلي فيه الناس وجاء في قول الازرقي [٤] ومولد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، أي البيت الذي ولد فيه النبي وهو في دار محمد بن يوسف [٥] أخي الحجاج بن يوسف كان عقيل بن أبي طالب أخذه حين هاجر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فلم يزل بيده ويد ولده حتى ابتاعه ولده من محمد بن يوسف فادخله في داره التي يقال لها البيضاء فلم يزل ذلك البيت في الدار حتى حجت الخيزران أم الخليفتين موسى وهارون فجعله مسجداً يعني فيه، وأخرجته من الدار واشرعته في الزقاق الذي في أصل تلك الدار ويقال له زقاق المولد.أيضاً أنَّ الخيزران قد سلكت مجرى ماء في مكة ومن منطقة يقال لها " ذات التنانير"[٦] إلى الشقوق تسعة أميال وعند ذات التنانير ميل يؤدي إلى أميال، إلى طريق كان عمر بن فرج [٧] استخرج هذا الطريق وكانت الخيزران سلكته لضيق الماء بالشقوق. (الحربي،١٩٦٩م، ص ٢٦٨)وأيضاً من أعمالها الإنسانية أقامتها مشربة وماء للسبيل وذلك لندرة الماء في طريق الحج ((الطبري، ١٩٦٧م، ص ٢٣٧)، وقيامها بتعمير عدد من الدور في مكة المكرمة ومن أشهر تلك الدور هو دار الخيزران والتي قامت بتعميرها سنة(١٧١هـ/٧٨٧م)، إذ أنَّ الخيزران قدمت الى مكة قبل موسم الحج في سنة (١٧١هـ/٧٨٧م)، وأقامت فيها إلى أنَّ حجت، وبعدها اشترت دوراً بالصفا إلى جانب الارقم المخزومي ومنها مسجد قديم يعرف (بالمختبئ)، ثم سميت هذه الدور التي اشترتها بدور الخيزران. (القطبي، ١٩٨٣م، ص ٨١).وهي أول من كسا الحجرة النبوية الشريفة وذلك عندما قدمت في حجتها لزيارة قبر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، صارت من بعدها سنة الملوك والسلاطين في المواظبة على كسوة الحجرة النبوية. (القطبي، ١٩٨٣م، ص ٨١)ويذكر أنَّ الخيزران كانت تملك أقطاعات كثيرة حول بغداد وفي أماكن أخرى تدعى الخيزرانية (الاصطخري، ١٩٢٧م، ص ٢٠٤)، أنَّ الخيزران كانت كثيرة الثراء وتمتلك الكثير من القصور والأملاك وتشرف على أدارتها بواسطة وكلائها. (الشابشتي، ١٤٠٩هـ، ص ١١٨) أيضاً كان لها كتاب يديرون لها شؤونها المالية وأشهرهم هو "عمران مهران"[٨] الذي خدم هارون الرشيد ولدها بعدها وكان عمر بن مهران بارعاً في عمله وأنَّه أرسل للخيزران كشفاً بالمصاريف والحسابات فكتبت إليه تطلب منه المضي في أعماله على الشكل الذي يراه موافقاً للمصلحة لتظل عطاياها إليه متواصلة. (ابن العماد، ١٩٨٦م، ص ٢٩٠)

ثالثاً: السيدة قبيحة:

أسمها:هي قبيحة جارية رومية الأصل (ابن حبان، ١٩٧٣م، ص ٢٣١). وسميت قبيحة وذلك لفرط جمالها وحسنها (العسقلاني، ١٣٩٩هـ، ص ١٠٦٨)، وكانت من حظايا الخليفة المتوكل (ابن تغري بردي، ج١، ص ١٦٤)، وقد تمكنت من كسب ود الخليفة المتوكل على الله وارضائه أثناء غضبه (ابن الاثير، ١٩٨٠م، ص ٩٨)، وقد استجار الشاعر علي بن الجهم [٩] بالسيدة قبيحة عندما أمر المتوكل بحبسه فاستطاعت بمنزلتها لدى المتوكل أنَّ تجعله يصفح عنه. (ابن كثير،١٩٩٧م، ص ٩٨).

دورها الاجتماعي:كانت تكرم كل يقدم لها أو لدار الخلافة خدمة ولو كانت بسيطة (ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ص ٣٧٣)، وهي بدورها تقدم المساعدة لكل من يحتاج لها مما تراه مناسباً، وعلى ذلك الأساس أوجدت الكثير من الاوقاف على أعمال البر بالناس ومن ذلك ما ذكر أنَّه كان للسيدة في مدينة طرطوس [١٠] دار كبيرة وقد بنيت بناء كبير يتسع لسكن مائة وخمسين غلاماً في كل حجرة منها بيتان، وبرسم هذا الوقف رئيس يركب هؤلاء الغلمان بركوبه ويسيرون بسيره (ابن العديم، ج١، ص ١٨٣)، وكان للدار خزانة للسلاح تظهر في أيام الأعياد وعند قدوم الرسل من الروم فيها الدروع الحصينة للفرسان، والخوذ المنيعة، وأنواع مختلفة من الأسلحة يحمل كل غلام ما يعاني العمل به وبرسم هذه الدار مؤدب لا

يدخل مكتبه أحد إلا أولاد موالي المعتز بالله وأحياناً ينصب لهم رئيس من قواد طرطوس ووجوهها يدبر لهم امرهم ويكتب العقود والضمانات باسمه (احسان عباس،١٩٨٨م، ص ٤٥١)، أيضاً من أعمال قبيحة تقدمت بضرب دراهم مكتوب عليها (بركة من الله وأعذار أبي عبد الله)(البهائي، ١٣٠٠هـ، ص ٢٥)فضرب ألف الف درهم وقد نثرت هذه الدراهم على وجوه الغلمان وقهرمانات الدار والخدم والخاصة من الصبيان ايام خلافة المعتز (البهائي، ١٣٠٠هـ، ص ٢٥)، ومن أعمالها أيضاً كانت تهتم بمؤدبي أولاد الخلفاء، ومن أمثالهم أحمد بن سعيد الدمشقي [١١]، وأيضاً الاهتمام بطبقة الكتاب فكانت تقدمهم وتسعى في حمايتهم لا سيما وان الكتاب كان لهم دور بارز في العصر العباسي وكانوا يتعرضون احيانا الى الضغط والتهديد من الوزراء والقادة وغيرهم (الطبري، ١٩٦٧م، ص ٣٨٧)**دورها في انشاء البيمارستانات** لقد كان لتطور مهنة الطب في نهاية العصر العباسي الأول، له دور كبير في القصر الخلافة العباسي لاسيما في العصر العباسي الثاني حيث أشتهر الكثير من الأطباء لاسيما منهم الطبيب بختيشوع حيث كان طبيب الخليفة العباسي المتوكل، حيث كان الخليفة المتوكل يثق به في معالجته ومعالجة أفراد عائلته (حسن، ١٩٩٨م، ص ٣٦٩)وقد تطور الطب في العصر العباسي الثاني تطور كبير، وقد كان للمرأة العباسية دور بارز في تشجيع الأطباء على وضع الوصفات الطبية وتأليف الكتب الطبية، كما فعلت السيدة قبيحة هي زوجة الخليفة المتوكل، في افتتاح البيمارستانات في بغداد وتشجعيها للأطباء كما فعلت السيدة شغب والدة الخليفة المقتدر يذكر أنها قد انشات أربعة مستشفيات في بغداد (ادم، ١٩٦٧م، ص ٢٠٧)وقد طلبت السيدة قبيحة من الطبيب بختيشوع أنَّ يألف كتاب في معالجة أمراض الأطفال المولودين لثمانية أشهر وقد ألف كتاب يختص في علاج أمراض هذه الفئة العمرية وسماه كتاب " المولودون لثمانية أشهر" ، ويذكر أنَّ الطبيب بخنيشوع قد ألف العديد من الكتب في مجال الطب لاسيما منها كتاب "المسائل" في الطب وكتاب يختص "بعلاج العين" وكذلك كتاب "الأسنان واللثة" وأيضاً كتاب "معرفة أوجاع المعدة" وكذلك كتاب " الأغذية" إلا أنَّ الطبيب لم يَدُم عمله طويلاً في قصر الخلافة فقد غضب عليه الخليفة المتوكل وطرده من القصر وتدخلت السيدة قبيحة من أجل بقاؤه في القصر إلا أنَّ الخليفة المتوكل قد عمدا الى طرده بالإضافة إلى مصادرة أمواله التي جمعها في أثناء عمله في مهنة الطب، وأمر ببيع الضياع التي كان يمتلكها الطبيب (الهمداني، ١٩٥٨م، ص ٦٤)، وقد نفاه إلى البحرين بقي فيها حتى توفي في سنة(٢٥٦هـ/٨٧٠م) بعد أنَّ ترك وراءه ثلاث بنات وولدين. (جان موريس، ١٩٠٠م، ص ١٤٥)**رابعاً:شجاع (أم المتوكل)**: هي جارية تركية الأصل (ابن كثير،١٩٩٧م، ص ١٤٥)، تزوجها الخليفة العباسي المعتصم بالله وصارت أم الخليفة المتوكل بالله (ت:٢٤٧هـ/٨٦٢م)، كانت صالحة كثيرة الصدقات والمعروف (ابن حبيب،١٩٤٢م، ص ٤٤)، اهتمت بأعمال البر والاحسان وذهبت إلى الحج في سنة (٢٣٦هـ/٨٥١م)، في أيام ولدها المتوكل وقد رافقها ولدها الخليفة المتوكل من سامراء إلى النجف وكان برفقتهم أيضاً حفيدها المنتصر وأنفقت أموالاً جزيلة في هذه الحجة. (ابن كثير،١٩٩٧م، ص ٣٨٦)،أيضاً اشتهرت بالصلاح ومساعدة الفقراء (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ص ١٧٦)، إذ أنَّها كانت تخرج الصدقات للناس في السر، وكان يساعدها في ذلك كاتبها الخاص أحمد بن الخصيب وذلك قبل أنَّ يتولى الوزارة، وجاء في قوله: ((كنت كاتباً للسيدة شجاع والدة الخليفة المتوكل وفي ذات يوم كنت جالساً في ديواني، إذ خرج الي خادم ومعه كيس فقال لي: يا أحمد أنَّ السيدة أم أمير المؤمنين تقرؤك السلام وتقول لك هذه ألف دينار من طيب مالي خذها وادفعها إلى قوم مستحقين، على أنَّ تكتب لي أسماءهم وأنسابهم ومواقع منازلهم، وكلما جاءنا شيء من ذلك صرفناه اليهم، فأخذت الكيس وسرت إلى منزلي وأرسلت إلى من أثق بهم فعرفتهم ما أمرت به السيدة وسألتهم أنَّ يسموا لي من يعرفون من أهل الحاجة، فذكروا لي جماعة ففرقت فيهم ثلاث مائة دينار من المال الذي اعطتنا إياه)) (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص ٣٤٦) ولم يقتصر عطائها وانفاقها للأموال خلال حجها لبيت الله الحرام فحسب بل تعدى ذلك الى متابعتها في توفير الخدمات للحجيج ويذكر ابن الجوزي (ابن كثير،١٩٩٧م، ص ٣٨٦) في حوادث سنة (٢٤٦هـ/٨٦١م)، أنه: ((حج فيها محمد بن عبد الله بن طاهر فولي أعمال الموسم وحمل معه ثلاثمائة ألف دينار ومائة الف لأهل مكة، ومائة ألف لأهل المدينة، ومائة ألف لما أمرت به أم المتوكل من اجراء الماء من عرفات الى مكة))أيضاً كان لها اهتمام في النواحي الصحية إذ أنَّها كانت تنفق على بيمارستان بدر المعتضدي (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص ١٨٧)، من أموالها الخاصة وذلك لأهمية هذا البيمارستان كونه يقدم خدمة صحية كبيرة لكافة الناس وجاء في ذكر ابن أصيبعة [١٢]، لقول ثابت بن سنان (أحمد بن القاسم، ١٩٦٥م، ص ٣٠١) جاء فيه: ((كانت النفقة على البيمارستان الذي لبدر غلام المعتضد بالمخرم من ارتفاع وقف شجاع أم المتوكل على الله))أيضاً من أعمالها في الأوقاف أنَّها كانت لديها ضياع وبساتين في مدينة الأحواز، إذ أنَّ الرشيد قد أقطع عبد الله بن المهدي مزارعاً من أرض الأحواز، ثم أضيفت إليه بعض الأراضي، وبعدها صارت هذه الأراضي ضيعة لأم المتوكل "شجاع خاتون" (القفطي، ٢٠٠٥م، ص ١٠٩)وعند وفاتها خلفت خمسة الاف دينار وخمسين الفاً، ومن الجواهر ما قيمته ألف ألف دينار (ابن قدامة،١٩٨١١م، ص ٣٨٦)، ويذكر أنَّها تركت أموالاً كثيرة ويذكر أنَّها المرأة الوحيدة من زوجات الخلفاء العباسيين التي رأت أبنها وهو جد. (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص ٣٥٠)توفيت قبل مقتل ابنها المتوكل بستة أشهر حيث صلى على جثمانها

حفيدها المنتصر بالله، ويذكر ان ابن الجوزي كان قد أكثر من مدحها كثيراً لاسيما في أعمال التقوى والبر توفيت في سنة (٢٤٧هـ). (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص ١٨٧)

الخاتمة

أنَّ أهم النتائج التي تم توصل إليها في هذا البحث الذي اندرج تحت عنوان (إسهامات زوجات الخلفاء العباسيين الصحية والإنسانية في العصر العباسي) هي ما يأتي:

١-كان للنساء أثر لا يقل أهمية عن بقية الجوانب الاخرى في الحياة العامة وبما أن النساء لديهن جانب عاطفي كبير لذلك تركزت الاهتمام بإنشاء الاوقاف وكذلك صرف الأموال في الاعمال الصحية والانسانية ومساعدة الناس.

٢-اسهمت النساء في العصر العباسي كثيراً في الاهتمام بالجوانب الصحية وانشاء البيمارستانات باعتبارها وجها من وجوه الارتقاء بالحياة الاجتماعية.

٣-ان الاعمال الصحية والانسانية قد أصبحت ميزة لنساء الخلفاء العباسيين لقد كانت هناك منافسة قوية وحادة فيما بينهن في تقديم المساعدات وأعمال البر.

٤ -كان للبعض منهن أثر فاعل في الاهتمام بطبقة النساء لاسيما ممن كن منهن لا ينجبن الذكور، إذ خصصت لهن آروى القيروانية الضيعة المسماة بالرحبة وقفا لهذه الشريحة من النساء.

٥- كان للخيزران دور كبير في الأعمال الإنسانية فقد انفقت أموالاً كثيرة في أعمال الخير والصدقات والبر والاحسان الى الناس وقد كان لها دور كبير وبارز في مكة المكرمة وذلك عندما ذهبت الى الحج وقد اشترت هناك دار عرف باسم دار الخيزران وقد أضافتها الى المسجد الحرام.

٦- كما كان لقبيحة زوجة الخليفة المتوكل، دور في افتتاح البيمارستانات في بغداد وتشجعيها للأطباء.

٧- كانت شجاع كثيرة الصدقات والمعروف اهتمامها بأعمال البر والاحسان والاهتمام بالبيمارستانات.

المصادر:

١.ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (١٩٦٠). الأذكياء. تحقيق: عبد الرحمن ديب الحلو. بيروت: دار إحياء العلوم.

٢.ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (١٩٩٢). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد عبد القادر. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣.ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (٢٠٠٠). صفوة الصفوة. تحقيق: أحمد بن علي. القاهرة: دار الحديث.

٤.ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي. (١٩٤٢). المحبر. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

٥.ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد. (١٩٧٠). تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. تحقيق: محمد علي النجار. بيروت: المكتبة العلمية.

٦.ابن حزم. (١٩٠٠). جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى. تحقيق: إحسان عباس. مصر: دار المعارف.

٧.ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر. (١٨٩٢). الأعلاق النفيسة. ليدن: مطبعة بريل.

٨.ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي. (١٩٨٨). بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق: سهيل زكار. دمشق: دار الفكر.

٩.ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد. (١٩٨٦). شذرات الذهب. تحقيق: محمود الأرناؤوط. بيروت: دار ابن كثير.

١٠.ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد. (٢٠٠١). الأنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق: قاسم السامرائي. القاهرة: دار الآفاق العربية.

١١.ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني. (١٩٨٠). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر.

١٢.ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي. (١٩٦٠). النجوم الزاهرة. مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتاب.

١٣.ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي. (١٩٧٥). مورد اللطافة. تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز. القاهرة: دار الكتب المصرية.

١٤.ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان. (١٩٧٣). الثقات. تحقيق: محمد عبد الحميد. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.
١٥.ابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر. (٢٠١٦). بغداد في تاريخ الخلافة العباسية. بغداد: مكتبة المثنى.
١٦.ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي. (١٩٩٥). تاريخ دمشق. تحقيق: محب الدين أبو سعيد. بيروت: دار الفكر للطباعة.
١٧.ابن كثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد. (١٩٩٧). البداية والنهاية. تحقيق: عمر عبد السلام. بيروت: دار الكتاب العربي.
١٨.أحمد بن القاسم. (١٩٦٥). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق: نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة.
١٩.الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد. (١٩٨٣). أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. تحقيق: رشدي الصالح. بيروت: دار الأندلس للنشر.
٢٠.الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي. (١٩٢٧). مسالك الممالك. ليدن: مطبعة بريل.
٢١.البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. (١٩٩٦). أنساب الأشراف. تحقيق: سهيل زكار. بيروت: دار الفكر.
٢٢.البهائي، علي بن عبد الله الغزولي. (١٨٨٣). مطالع البدور ومنازل السرور. القاهرة: المطبعة الخديوية.
٢٣.الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني. (٢٠٠٢). المحاسن والأضداد. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
٢٤.الحربي، إبراهيم بن إسحاق. (١٩٦٩). المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة. تحقيق: حمد الجاسر. الرياض: دار اليمامة.
٢٥.الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (١٩٨٠). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٦.الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. (٢٠٠٢). تاريخ بغداد. تحقيق: بشار عواد. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٢٧.الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (١٩٩٣). تاريخ الإسلام. تحقيق: عمر عبد السلام. بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٨.الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (٢٠٠٢). الأعلام. بيروت: دار العلم.
٢٩.الشابشتي، أبي الحسن علي بن محمد. (١٩٨٦). الديارات. تحقيق: كوركيس عواد. بيروت: دار الرائد العربي.
٣٠.الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن. (١٩٦٠). الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء. تحقيق: عبد الستار أحمد. بغداد: مطبعة الأعيان.
٣١.الطبري، محمد بن جرير. (١٩٦٧). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق: محمد أبو الفضل. مصر: دار المعارف.
٣٢.القفطي. (١٩٢٠). إنباه الرواة في أنباء النحاة. القاهرة: دار المعارف.
٣٣.القفطي. (١٩٠٣). تاريخ الحكماء. لايبزيغ: دار النشر الألمانية.
٣٤.القطبي، عبد الكريم بن محيي الدين بن علاء الدين النهرواني. (١٩٨٣). أعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام. الرياض: دار الرفاعي للنشر.
٣٥.المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. (١٩٨٩). مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق: أسعد داغر. قم، إيران: دار الهجرة.
٣٦.الهمداني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد. (١٩٥٨). تكملة تاريخ الطبري. تحقيق: البرت يوسف كنعان. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
٣٧.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (١٩٩٥). معجم الأدباء. بيروت: دار صادر.
٣٨.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (١٩٩٥). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.
٣٩.حسن، إبراهيم حسن. (١٩٩٨). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. بيروت: دار الجيل للطبع والنشر.
٤٠.زيدان، جرجي. (١٩٦٠). تاريخ التمدن الإسلامي. القاهرة: مطبعة مصر.
٤١.عباس، إحسان. (١٩٨٨). شذرات مفقودة في التاريخ. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٤٢.قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد. (١٩٨١). الخراج وصناعة الكتابة. بغداد: دار الرشيد للنشر.
٤٣.متز، آدم. (١٩٦٧). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. دمشق: دار الكتاب العربي.
٤٤.موريس، جان. (١٩٠٠). أحوال النصارى في خلافة بني العباس. بيروت: دار المشاريع.

المصادر مترجمة:

1.Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj ʻAbd al-Rahman ibn ʻAli ibn Muhammad. (1960). *The Intelligent Ones (al-Adhkiyāʾ)*. Edited by ʻAbd al-Rahman Dayb al-Hilu. Beirut: Dar Ihya al-ʻUlum.
2.Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj ʻAbd al-Rahman ibn ʻAli ibn Muhammad. (1992). *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk (The Ordered History of Nations and Kings)*. Edited by Muhammad ʻAbd al-Qadir. Beirut: Dar al-Kutub al-ʻIlmiyya.
3.Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj ʻAbd al-Rahman ibn ʻAli ibn Muhammad. (2000). *Sifat al-Safwa (The Elite of the Chosen)*. Edited by Ahmad ibn ʻAli. Cairo: Dar al-Hadith.
4.Ibn Habib, Abu Jaʻfar Muhammad ibn Habib ibn Umayya ibn ʻAmr al-Hashimi. (1942). *Al-Muhabbar*. Hyderabad: Daʾirat al-Maʿarif al-ʻUthmaniyya.
5.Ibn Hajar al-ʻAsqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn ʻAli ibn Muhammad. (1970). *Tabsir al-Muntabih bi-Tahrir al-Mushtabih*. Edited by Muhammad ʻAli al-Najjar. Beirut: al-Maktaba al-ʻIlmiyya.
6.Ibn Hazm. (1900). *Jawamiʿ al-Sirah wa Khams Rasaʾil Ukhra (Compendium of the Biography and Five Other Treatises)*. Edited by Ihsan ʻAbbas. Egypt: Dar al-Maʻarif.
7.Ibn Rustah, Abu ʻAli Ahmad ibn ʻUmar. (1892). *Al-Aʿlaq al-Nafisa (Precious Objects)*. Leiden: Brill Press.
8.Ibn al-ʻAdim, Kamal al-Din ʻUmar ibn Ahmad ibn Hibat Allah ibn Abi Jaradah al-ʻUqayli. (1988). *Bughyat al-Talab fi Tarikh Halab (The Desire of the Seeker in the History of Aleppo)*. Edited by Suhayl Zakkar. Damascus: Dar al-Fikr.
9.Ibn al-ʻImad, ʻAbd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad. (1986). *Shadharat al-Dhahab*. Edited by Mahmoud al-Arnaʾut. Beirut: Dar Ibn Kathir.
10. Ibn al-ʻUmrani, Muhammad ibn ʻAli ibn Muhammad. (2001). *Al-Anbaʾ fi Tarikh al-Khulafaʾ (Accounts of the Caliphs)*. Edited by Qasim al-Samarraʾi. Cairo: Dar al-Afaq al-ʻArabiyya.
11. Ibn al-Athir, ʻIzz al-Din Abu al-Hasan ʻAli ibn Abi al-Karam al-Shaybani. (1980). *Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History)*. Beirut: Dar Sader.
12. Ibn Taghribirdi, Abu al-Mahasin Yusuf ibn Taghribirdi ibn ʻAbd Allah al-Zahiri al-Hanafi. (1960). *Al-Nujum al-Zahira (The Shining Stars)*. Egypt: Ministry of Culture and National Guidance, Dar al-Kitab.
13. Ibn Taghribirdi, Abu al-Mahasin Yusuf ibn Taghribirdi ibn ʻAbd Allah al-Zahiri al-Hanafi. (1975). *Mawrid al-Latafa*. Edited by Nabil Muhammad ʻAbd al-ʻAziz. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya.
14. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban. (1973). *Al-Thiqat (The Trustworthy Ones)*. Edited by Muhammad ʻAbd al-Hamid. Hyderabad: Daʾirat al-Maʿarif al-ʻUthmaniyya.
15. Ibn Tayfur, Ahmad ibn Abi Tahir. (2016). *Baghdad in the History of the Abbasid Caliphate*. Baghdad: Maktabat al-Muthanna.
16. Ibn ʻAsakir, Abu al-Qasim ʻAli ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn ʻAbd Allah al-Shafiʻi. (1995). *Tarikh Dimashq (History of Damascus)*. Edited by Muhibb al-Din Abu Saʻid. Beirut: Dar al-Fikr.
17. Ibn Kathir, Abu al-Hasan ʻAli ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad. (1997). *Al-Bidaya wa al-Nihaya (The Beginning and the End)*. Edited by ʻUmar ʻAbd al-Salam. Beirut: Dar al-Kitab al-ʻArabi.
18. Ahmad ibn al-Qasim. (1965). *ʻUyun al-Anbaʾ fi Tabaqat al-Atibbaʾ (Sources of Information on Physicians' Classes)*. Edited by Nizar Rida. Beirut: Dar Maktabat al-Hayat.
19. Al-Azraqi, Abu al-Walid Muhammad ibn ʻAbd Allah ibn Ahmad ibn Muhammad. (1983). *Akhbar Makkah wa Ma Jaʾa fiha min al-Athar (The History of Mecca and its Traditions)*. Edited by Rushdi al-Salih. Beirut: Dar al-Andalus.
20. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farisi. (1927). *Masalik al-Mamalik (Routes of the Realms)*. Leiden: Brill Press.
21. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud. (1996). *Ansab al-Ashraf (Lineage of the Nobles)*. Edited by Suhayl Zakkar. Beirut: Dar al-Fikr.
22. Al-Bahaʾi, ʻAli ibn ʻAbd Allah al-Ghazuli. (1883). *Matali' al-Budur wa Manazil al-Surur*. Cairo: al-Matbaʻa al-Khidiwiyya.
23. Al-Jahiz, ʻAmr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani. (2002). *Al-Mahasin wa al-Addad (Virtues and Contraries)*. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
24. Al-Harbi, Ibrahim ibn Ishaq. (1969). *Al-Manasik wa Amakin Turuq al-Hajj wa Maʿalim al-Jazira*. Edited by Hamad al-Jasir. Riyadh: Dar al-Yamama.
25. Al-Himyari, Abu ʻAbd Allah Muhammad ibn ʻAbd Allah. (1980). *Al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar*. Edited by Ihsan ʻAbbas. Beirut: Muʾassasat al-Risala.

26. Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn ‘Ali ibn Thabit. (2002). *Tarikh Baghdad (History of Baghdad)*. Edited by Bashshar ‘Awwad. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
27. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman ibn Qaymaz. (1993). *Tarikh al-Islam (History of Islam)*. Edited by ‘Umar ‘Abd al-Salam. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.
28. Al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn ‘Ali ibn Faris. (2002). *Al-A‘lam*. Beirut: Dar al-‘Ilm.
29. Al-Shabushti, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Muhammad. (1986). *Al-Diyarat (Monasteries)*. Edited by Kurkis ‘Awwad. Beirut: Dar al-Raʾid al-‘Arabi.
30. Al-Sabiʾ, Abu al-Hasan Hilal ibn al-Muhsin. (1960). *Al-Wuzaraʾ aw Tuhfat al-Umaraʾ fi Tarikh al-Wuzaraʾ*. Edited by ‘Abd al-Sattar Ahmad. Baghdad: Matba‘at al-A‘yan.
31. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (1967). *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of Prophets and Kings)*. Edited by Muhammad Abu al-Fadl. Egypt: Dar al-Maʿarif.
32. Al-Qifti. (1920). *Inbaʾ al-Ruwat bi Anbaʾ al-Nuhat*. Cairo: Dar al-Ma‘arif.
33. Al-Qifti. (1903). *Tarikh al-Hukamaʾ (History of the Philosophers)*. Leipzig: Deutsche Verlagsanstalt.
34. Al-Qutbi, ‘Abd al-Karim ibn Muhyi al-Din ibn ‘Alaʾ al-Din al-Nahrawani. (1983). *A‘lam al-‘Ulamaʾ al-A‘lam bi-Binaʾ al-Masjid al-Haram*. Riyadh: Dar al-Rifa‘i.
35. Al-Mas‘udi, Abu al-Hasan ‘Ali ibn al-Husayn ibn ‘Ali. (1989). *Muruj al-Dhahab wa Ma‘adin al-Jawhar (Meadows of Gold and Mines of Gems)*. Edited by As‘ad Dagher. Qom, Iran: Dar al-Hijra.
36. Al-Hamdani, Muhammad ibn ‘Abd al-Malik ibn Ibrahim ibn Ahmad. (1958). *Takmilat Tarikh al-Tabari (Supplement to al-Tabari’s History)*. Edited by Albert Youssef Kanaan. Beirut: al-Matbaʿa al-Kathulikiyya.
37. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu ‘Abd Allah Yaqut ibn ‘Abd Allah al-Rumi. (1995). *Muʿjam al-Udabaʾ (Dictionary of Writers)*. Beirut: Dar Sader.
38. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu ‘Abd Allah Yaqut ibn ‘Abd Allah al-Rumi. (1995). *Muʿjam al-Buldan (Geographical Dictionary)*. Beirut: Dar Sader.
39. Hassan, Ibrahim Hassan. (1998). *Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam*. Beirut: Dar al-Jil Publishing.
40. Zaydan, Jurji. (1960). *Tarikh al-Tamaddun al-Islami (History of Islamic Civilization)*. Cairo: Matba‘at Misr.
41. ‘Abbas, Ihsan. (1988). *Lost Fragments in History*. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
42. Qudamah ibn Ja‘far ibn Qudamah ibn Ziyad. (1981). *Al-Kharaj wa Sina‘at al-Kitaba (Taxation and Bureaucracy)*. Baghdad: Dar al-Rashid Publishing.
43. Metz, Adam. (1967). *Islamic Civilization in the Fourth Century Hijri*. Damascus: Dar al-Kitab al-‘Arabi.
44. Maurice, Jean. (1900). *The Condition of Christians during the Abbasid Caliphate*. Beirut: Dar al-Mashari‘.

هوامش البحث

(١) هو عبد الرحمن الاوزاعي (٨٨–١٥٧هـ) ، من أئمة الفقهاء في الاسلام ولد في بعلبك وترك مذهباً معروفاً، كان جريئاً احتج على ظلم الولاة دفن في جنوب بيروت ومن اشهر كتبه هو السنن والمسائل. ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن دواد البلاذري (ت:٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ج٤، ص ٢٧٧.

(٢) زينب بنت سليمان بن علي وهي زوجة الخليفة المهدي الأولى وكانت تعيش في القصر العباسي وقد نصح الخليفة المهدي الخيزران بالتقرب منها والافادة من أسلوبها وعملت الخيزران برأي الخليفة المهدي. ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت:٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد، دار الفكر للطباعة،١٩٩٥م، ج٧٠، ص ١٢٥.

(٣) خالصة ، وهي جارية السيدة الخيزران وكانت لها إسهامات إنسانية وذكر أنَّها أول من أحدثت السقاية في المسجد النبوي ويذكر "وفي صحن المسجد ثلاث عشرة سقاية أحدثتها خالصة وكانت أول من أحدثت ذلك". ينظر: ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر (ت: ٣٠٠هـ)، الاعلاق النفيسة، ص ٧٥.

(٤) الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد (ت:٢٥٠هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تحقيق: رشدي الصالح ،دار الأندلس للنشر، بيروت– لبنان) ، ج٢، ص ١٩٨.

(٥) محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج بن يوسف: هو أمير استعمله الحجاج على صنعاء فلم يزل والياً عليها إلى أنَّ توفي سنة (٩١هـ). ينظر: ابن تغري بردي، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتاب، مصر، ج١، ص ٢٢٣.

(٦) ذات التنانير: هو وادي شجير ترعاه بنو سلامة وبنو غاضرة. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (دار صادر، بيرت، ١٩٩٥م)، ج٢، ص ٤٧.

(٧) عمر بن فرج الرخجي الكاتب، كان من علية الكتاب، يصلح للوزارة، لكن الخليفة المتوكل سخط عليه فأخذ منه ما قيمته مائة وعشرون الف دينار ثم نفاه، توفي في بغداد سنة ٢٤٠هـ. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ج٥، ص ٨٩٤.

(٨) عمر بن مهران: هو من أشهر كتاب الخلافة العباسية في عهد الخليفة العباسي الرشيد وكان أيضاً كاتباً للخيزران. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ١٦٦.

(٩) علي بن الجهم: هو شاعر بغدادي كان معاصراً لأبي تمام، غضب عليه المتوكل لهجائه فنفاه إلى خراسان ثم حبسه في بيت طاهر بن عبد الله وصلبه، وله شعراً في حبسه. ينظر: لويس معلوف، المنجد، ص٣٧٨.

(١٠) طرطوس: مدينة في الشام، وهي من المدن الإسلامية الحصينة قديماً. ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م، ج١، ص ٣٨٨.

(١١) النحوي الاخباري الفقيه وهو أحد أفراد الدهر في فنون متعددة من العلوم، وكان يؤدب أولاد الخليفة المعتز ينظر: القفطي، انباه الرواة في انباء النحاة، ج١، ص ٧٩.

(١٢) ينسب هذا البيمارستان الى بدر المعتضدي غلام الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ)، ويقع هذا البيمارستان في محلة المخرم في سوريا بمدينة حمص. ينظر: الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن (ت:٤٤٨هـ)، الوزراء أو وتحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد، (مطبعة الاعيان، بلا,ت)، ص٣٠١.